

كلمة البروفسور سليم دكاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف، في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الدولي لـماستر تسويق الخدمات في كلية إدارة الأعمال والعلم الإداري : "تدويل الخدمات : وجهة نظر بلدان أوروبا الواقعة في حوض البحر الأبيض المتوسط" وبالشراكة مع معهد إدارة الأعمال IAE في مدينة "تور" Tours الفرنسية، في ٦ أيار (مايو) ٢٠١٦، في تمام الساعة العاشرة من قبل الظهر، في مدرّج غولبنكيان، حرم العلوم الإجتماعية.

١. حان دوري لأرحّب بكم جميعاً، بمعالي الوزير ألان حكيم الذي يغمرنا بحضوره وكلماته التوجيهية وخصوصاً بوفدٍ من جامعة "تور" Tours جاء، بمناسبة انعقاد المؤتمر، ليحتفل مع كلية إدارة الأعمال والعلم الإداري بنجاح الماستر وبنجاح الشراكة. إسمحوا لي أن أتوجّه بالشكر أيضاً إلى بعض الأشخاص من أجل حضورهم بيننا وهم السيّد ستيفان بولياتو-لاجواني Stéphane Bourliataux-Lajoinie، الأستاذال محاضر ومدير الماستر في تسويق الخدمات الدولية، والبروفسور فيرونيك دي غاربه Véronique Des Garets، رئيسة المجلس الوطني للجامعات (CNU) ومديرة مختبر الأبحاث في التسويق VALLOREM في جامعة فرانسوا رابليه François Rabelais في "تور" Tours، وإلى البروفسورة باتريسيا كوتيل Patricia Coutelle، مديرة معهد إدارة الأعمال في جامعة فرانسوا رابليه في "تور"، والبروفسور فرانك برييه، المدير السابق لمعهد إدارة الأعمال (IAE) في جامعة فرانسوا رابليه في "تور".

٢. أيّها الأصدقاء الأعزّاء، هناك مؤتمرات تُقام لأنّها تحظى بالتمويل، ومؤتمرات أخرى بسبب وجود مواضيع مثيرة للاهتمام يتمّ التطرّق إليها، ويأتي بعض المؤتمرات كنتيجة لإنجاز بحث، ولكن اليوم، يتّخذ هذا المؤتمر صورة مميزة لأنّه يأتي بعد مرور عشر سنوات من العلاقات الأكاديمية والنهج التربوي المشترك في تعليم وتنشئة عشرة أجيال من جامعة القديس يوسف من المتخصّصين في تسويق الخدمات والأسواق. هذا النموذج من المؤتمرات نادر إلا أنّه في غاية الأهمية ولذلك، أودّ أن أهتئ المنظمين ومن بينهم العميد السيّد جبيلي والسيّدة كارول فيرن Carole Verne الذين راودتهم فكرة تحقيقه.

وهكذا يصبح هذا المؤتمر أيضاً مؤتمراً للتحقيق العلميّ والبحوث والاحتمالات وهو يجمع كلية إدارة الأعمال والعلم الإداري في جامعة القديس يوسف ومعهد إدارة الأعمال IAE من جامعة فرانسوا رابليه François

Rabelais من "تور" ويأتي ليتوّج عشر سنوات من الشراكة التي صمدت على الرغم من المِحَن السياسية والأمنية. وأودّ أن أشكر الأشخاص والشخصيات التي قامت من كلا الجانبين بهذا المسار الرائع المشترك خلال عشرة أعوام بمهارة ومحبة، لأنه كما قال جبران خليل جبران :

"العمل يكون باطلاً وبلا ثمر إن لم يقترن بالمحبة ؛ لأنكم إذا اشتغلتم بمحبة فإنما تربطون أنفسكم وأفرادكم بعضها ببعض ويرتبط كلّ واحد منكم برّبه."

٣. نحن نعلم أنّ الخدمات تلعب دورًا هامًا جدًّا في الناتج المحليّ الإجماليّ اللبناني لأنّ إقتصاد بلادنا يقوم أساسًا على الخدمات، خاصّةً في غياب تكنولوجيا متطورة ينفّذها اللبنانيون في الكثير من البلدان ولكن ليس على المستوى الرسميّ اللبناني، ذلك أنّه يجب تجنّب بأيّ ثمن كلّ ما يمكنه أن يسبّب الفساد ونتائج المساوية على البلد. نحن نأمل بالتالي أن يفسح هذا الماستر في "تسويق الخدمات" المجال لتوعية الدفعات العشر من الطلّاب المتخرّجين كي يتنبّهوا إلى المشاكل التي تكبح سير الإقتصاد اللبناني ؛ من المؤكّد أنّ السوق متعطّش لهذه المواهب ولكنّه يحتاج أيضًا إلى هذه الكفايات التي تستطيع أن تحركّ الأمور فعدد المتخرّجين ليس بالضئيل لتلبية الحاجات وهكذا سيكون أمامهم سنوات من الخدمة أيضًا قبل أن يصيبهم الإحباط.

٤. وكذلك الأمر، يجمع هذا المؤتمر العالم الأكاديميّ والعالم المهنيّ في الوقت نفسه، ففي أمسية هذا اليوم بالذات، في الساعة الخامسة من بعد الظهر، ستجري طاولة مستديرة تجمع مدراء في مجال الخدمات، وطلّاب قدامى أصبحوا مهنيّين محترفين وطلّاب حاليين يقومون في الوقت نفسه بأعمالٍ متنوّعة. لا يسعني إلا أن أشجّع طلابنا في أن يتمتّعوا بخبرة عمليّة كمتدرّبين أو مهنيّين مبتدئين، وهذا يقع على عاتق المدراء والمعلّمين، فيعيدون مع طلابهم قراءة هذه الخبرة والتحقّق منها من الناحية الأكاديميّة والعلميّة، ولكن أيضًا من الناحية الأخلاقيّة وانطلاقًا من هذه القيمة المضافة التي تجلبها التجربة في أوج عمل الطالب.

٥. أختتم كلمتي مهنيًّا مرّة أخرى معهد إدارة الأعمال في "تور" Tours وكلّيّة إدارة الأعمال والعلم الإداريّ في جامعة القديس يوسف من أجل العمل الذي تمّ إنجازه بين جامعتين تنتميان إلى عالم الفرنكوفونيّة من جانب

الشمال كما من جانب الجنوب ممّا يدعوننا للقول إنّ خبرات كهذه تعطي قيمة مُضافة من جميع النواحي. نحن ملزمون، أمام ما يُقدّم باللّغة الإنكليزيّة أو بلغةٍ أخرى، أن نوفّر تعليمًا عاليًا في الجودة والتواصل. لذا أتقدّم بأطيب التمنّيات لشهادة الماستر ومستقبلها !